التفسير الديني

في المعتقدات العراقية والمصرية القديمة

دراسة في مقارنة الأديان

إعداد

الدكتور

صالح جبار القريشي

كلية العلوم الإسلامية – جامعة كربلاء

المقدمة



ان الأصالة في رقي الأمم وتطورها هو أمر مفروغ من سلامته في نهجه الحضاري ولأن رقي الأمم يقاس برصانة تراثها ، فقد بات من المؤكد إن المعتقدات تمثل القمة في هذا الرقي وتدل على ثراء الانجازات العلمية لتلك الأمم ، وانبعاث أفكارها .

إن المعتقدات والأديان طالما لعبت أدواراً مهمةً ومتميزةً في حياة الإنسانية وعلى أوسع المساحات من العطاء الفكري .

ومن الأمم التي صارت إنموذجاً راقياً في أصالة معتقداتها عبر عصورها وحقبها التاريخية الموغلة في القدم هي المواقع والاقاليم التي عاشت ضمن حضارة وادي الرافدين والمتمثلة بالعراق وبالذات فيما يسمى بإقليم (بابل) ، والأخرى هي حضارة (وادي النيل) والمتمثلة ببلاد مصر ، فكانت لهاتين الحضارتين معتقدات اتصفت بالنضج والتكامل حتى اتخذتا لكل عنصر من عناصر الطبيعة والحياة إله خاص ومتميز ، وهذا بطبعه نوع من التحول الفكري الذي يتميز بالتطور الحضاري ، لذلك اصبح المعتقد محركاً لمد جسور التواصل بينه وبين الانسان الذي يعتنقه او يتبناه .

وقد ارتبط مع وجود هذه المعتقدات وجود عنصري الخير والشر فكانا عرفاً متميزاً لمسايرة الإنسان أينما حل وارتحل . وأصبح الإنسان بهما يميز بين شعائر العبادة من جهة ، وبين السحر والشعوذة من جهة أخرى ، وهذه الأنتقالة هي الاخرى ميزت هاتين الحضارتين عن سواهما في إنشغال فكر الإنسان الذي عاش في كنفهما بالتطور المعرفي وتحريك العقل في نزعته الاعتقادية الجديدة .

واذا استحضرنا القيم الاعتقادية للعراقيين القدماء لوجدنا أنهم قومٌ اعتقاديون منذ الازل وإن معتقداتهم قد تطورت بتطور تلك الحضارات حتى أصبحت واضحة المعالم فتركت بصماتها على كل من عاش على أرض العراق أرض بلاد الرافدين القدامى ، ومنها تولدت لدى الإنسان العراقي لدى الإنسان العراقي نزعةً لمعرفة القوى المسيطرة على الكون والطبيعة ، مما حدا به ان يتخذ من رموز اعتقد انها صاحبة هذا التنظيم في ادارة هذا الكون آلهة له ، فاتخذ – أي العراقي القديم – إلهاً للخير اسماه (إله النور) مثلاً ، وسمى آلهاً آخراً للظلام أطلق عليه (إله الظلام) ممثلاً بعنصر الشر ، ولو ان نزعته الاصلية هي نزعة توحيدية لكنها لم تكن نزعة متبلورة وناضجة . وهذا يدلنا بالطبع ان للإنسان العراقي القديم علاقة تربطه مع بيئته ، فهو ابن بيئته التي لا ينفك عنها ، ورُب دلالة لها امتيازاتها ومن هذا المعيار الاعتقادي وهي تأصيل لفظة (العراق) واحتمالات نشوؤها من حيث العلاقة المتأصلة بين الإنسان والارض ، وبذك تكون حضارة (أكد) قرينة الحضارة (البابلية) من حيث معرفتنا بالانسان الذي عاش بين ربوع وادي الرافدين قديماً وصولاً إلى الحضارات التي تلتها .

أما حضارة مصر فهي الأخرى التي صارت سبباً في افراز المشاعر الاعتقادية لدى الإنسان المصري القديم ، فمصر من أقدم مواطن الحضارة التأريخية ان لم تكن أقدمها في كثير من ضروب المدنية والمعرفة والحضارة وانها تمتد إلى عصور ساحقة في القدم ، حيث تمثلت في سبقها لعصور ما قبل التاريخ أو عصر فجر التاريخ الذي رافقه إبداع المصري القديم بفنون الزراعة وتطورها في أرض مصر التي تميزت بخصوبتها إبان الحقبة الزمنية التي أشرفت على نهاية الألف السادس قبل الميلاد ، حيث رافق الثورة الزراعية للمصريين القدماء استيطان الإنسان المصري على جانبي النهر خلال بقية عصر ما قبل التاريخ ، وقد رافق هذا التنظيم الاقتصادي تنظيم سياسي أدى إلى نشوء دول وحكومات تقوم بتنظيم حياة الإنسان ضمن التقنين الذي تقوم به هذه الحكومات، ونتيجة لما افرزه هذا الاستقرار في حياة الإنسان هناك تولدت لديه الدوافع الاعتقادية والدينية حيث أبدع بخلق علاقة بين ديمومة مُلكه وبين قواه الإلهية المتحكمة في جوانب الحياة كافة .

وقد ساعد هذا الامتداد العقدي في أرض الكنانة كونها أرضاً لبعث الانبياء والرسل الذين قاموا بتبشير الامم بالرسالات الإلهية على ارضها ولعبوا دوراً مهماً في عملية التغيير الاعتقادي في البناء الارتكازي التأصيلي لمنظومة الفكر العقدية .

ومن منابع الفكر الاعتقادي هذا لدى المصري القديم ظهور (المقابر الملكية) الذي يعتبر علامة فارقة ومظهراً رائعاً يشير إلى كونها – أي المقابر – وثائق تأريخية دينية ترتبط مع اهل مصر وتقترن بحضارتهم .

ويعتبر القرآن الكريم خير ما يستشهد به لصحة ما ذكرناه من بزوغ فجر الفكر والحضارة عند المصريين ، وان حضارتهم أصبحت عنواناً لحضارات الدنيا التي اتصفت بشموخها ورقيها والذي رصّنته أهرامات مصر العظمى التي يختبئ تحتها كم حضاري هائل يشير إلى رقي تلك الحضارات التي لا زالت تعيش في الفكر الحضاري الإنساني الأصيل .

ولقد بحثنا المتواضع هذا وانطلاقاً من المفاهيم في محورين تمثل الأول قراءة في التفسير الديني للمعتقدات العراقية القديمة ، ثم نظرية التعدد الإلهي لدى العراقيين القدماء ، مع التطرق لأسماء تلك الإلهة ودلالاتها ، ونشوء المعابد في العراق القديم .

أما المحور الثاني فقد تناول (التفسير الديني في المعتقدات المصرية القديمة) ، وماهيّة الديانة المصرية القديمة ، وبيان معتقداتهم وآلهتهم وأسمائها والمدن التي عُبِدت بها هذه الالهة ، ومتعلقات مفاهيم تلك العبادة .

المحور الأول

التفسير الديني في المعتقدات العراقية

ان العراقيين القدامى هم قوم اعتقاديون منذ الأزل ، وان حضارتهم القديمة تعد من الحضارات الأصيلة الأولى التي تضمنت ابتكارات وانجازات حضارية وأفكار أساسية تميزت بها ، وقد تأثرت بها الأمم الأخرى ، وان المعتقدات الدينية في هذه الحضارة العريقة تظهر واضحة المعالم في كل تصرفات من عاش على هذه الأرض – أرض بلاد الرافدين – القدامى .

فقد أدّى الدين أدواراً مهمة في حياة من سكن هذه المساحة وأثَّر في كل جانب من جوانب حياتهم ، وكان الدين في العراق ومنذ بداية العصور التاريخية يتصف بالنضج والتكامل ، حيث كلن لكل عنصر من عناصر الطبيعة والحياة إله خاص ومتميز[١].

وللتأمل في تمييز الخير من الشر عُرْفٌ سار عليه الإنسان ، وعرف من مخلوق معين، وهذا يدل على ان الإنسان الأول فرق بين شعائر السحر والشعوذة وبين شعائر العبادة ، ولما كان الإنسان توّاقاً إلى حب التطور ، فقد ظل يتدرج في مرآتي الحضارة وتطور عقله ، وفي نفسه نزعة لمعرفة القوة المسيطرة على هذا الكون وهو جزء منه ، حتى قام بعبادة رموز اعتقد انها صاحبة هذا التنظيم للكون واتخذها آلهة ، فاتخذ إلهاً للخير سماه (إله النور) وسمى الآخر الذي يقابله (إله الظلام) ممثلاً بالشر ، في حين ان هذا الشعور لم يكن عن بعد حيث النفس ذو النزعة التوحيدية ومنذ نشأته الأولى وان لم تكن هذه النزعة متبلورة وناضجة[٢].

وبهذا يكون للإنسان العراقي دورٌ في تسيير حضارته وتاريخه لأنه العامل الحاسم في سير الحضارة والتاريخ ، لذلك فهو على علاقة وثيقة ببيئته واستغلاله لتلك البيئة والتفاعل معها .

ونتيجة لهذه العلاقة الوثيقة بين الإنسان الذي عاش في بلاد وادي الرافدين مع معتقداته في أقدم العصور يتحتم علينا ان نضع بين أيدينا عدة معانٍ لكلمة (عراق) والتي تشمل على احتمالات ثلاثة :

١- ان عبارة عراق هي عبارة عربية أصيلة .

٢- انها معربة عن أصل فارسي .

٣- انها ترجع في الأصل إلى تراث لغوي من العراق القديم

واذا تناولنا الاحتمال الأول ، فقد تعني العبارة عدة معانٍ منها أنها تعني (الشاطئ) و (شاطئ البحر) و(سيف البحر) أو تعني الشاطئ مطلقاً أو عموماً .

وكان اهل الحجاز يسمون البلاد المجاورة للبحر عراقاً، ومن المعاني الأخرى في بيان هذه المفردة – أعني العراق – فانها تعني سفح الجبل المتاخم للاطراف الشمالية والشرقية .

أما اذا تناولنا الاحتمال الثاني – الفارسي – فقد اختلف في معناه ، فقال بعضهم انها تعني الساحل بالفارسية .

في حين ذكر الخوارزمي في (مفاتيح العلوم) ان تسميتي (عراق) و (إيران) غلط والصواب فيهما (ايراك) بالكاف الفارسية وأنها اصل اللفظتين إيران والعراق والى مثل هذا الرأي ذهب الباحث الاثاري (هرتسفلد Hirtisfild) من أن (عراق) كلمة معربة عن كلمة (ايراك) الفارسية التي تعني البلاد السفلى[٣] .

أما اذا تناولنا الاحتمال الثالث ، الذي يعني إرجاع المفردة إلى التراث اللغوي من العراق القديم فلا يمكن ترجيحه على الاحتمالين الآخرين .

وهذا الرأي والاحتمال حريٌ به أن يُهتم بفحواه لأن المفردة قد ترجع في أصلها التراثي إما إلى أصل سومري أو لقوم آخرين غيرهم ربما استوطنوا السهل الرسوبي منذ أبعد عصور

ما قبل التاريخ ، وانه مشتق من كلمة تعني المستوطن ولفظها (اوروك) أو (انوك) وهي الكلمة التي سميت بها اشهر المدن السومرية (الوركاء) كما ان الكلمات المشهورة الأخرى مثل (أور) و (لارسا) هي ذات علاقة بها[٤] .

أما المؤرخ الشهير (اومستد Omested) فهو يرى ان أول استعمال لكلمة (عراق) ورد في العهد الكشي (منتصف الألف الثاني ق.م) أكدته وثيقة تاريخية يرجع تاريخها إلى حدود القرن الثاني عشر ق.م وهو الأصل العربي لبلاد بابل كما يراه المؤرخ أعلاه ، ثم تطور استعمال المصطلح أو المفردة (عراق) ، حيث ان اشهر استعمال له كان خلال القرنين الخامس والسادس الميلادي حيث كثر بروزه في الشعر الجاهلي[٥] .

وان اقدم اشكال الحكم في العراق كان في مطلع الألف الثالث ق.م وكان على هيئة ما يسمى بـ(دولة المدينة) فكان الحكام السومريون الذين حكموا في دول المدن يسمون انفسهم – حاكم المدينة – مثل حاكم لجش وحاكم أور ، أما الحاكم (لوكال زاكيزي) وهو من حكام عصر فجر السلالات فكان يسمى (ملك الاقاليم) [٦] ، وبحلول هذا العصر تقريباً ظهر مصطلح (بلاد سومر) الذي يمثل القسم الجنوبي من السهل الرسوبي ، وبلاد (أكد) الذي يمثل القسم الأوسط من السهل نفسه ، ويذكر بأنه لا توجد حدود طبيعية واضحة بين البلادين ، وقد ثبت من اختبارات (كربون ٤ Carbon4) الاشعاعي ان اقدم الحضارات البشرية عموماً نشأت في الوطن العربي[٧] ، ((وان الحضارة العراقية سبقت غيرها في هذه البلاد ولم تتأثر في نشأتها بحضارة أخرى)) [٨] .

و (بلاد أكد) تعني اليوم أبتداءً من حدود بغداد او فوق بغداد والى مدينة الحلة باتجاه الجنوب[٩].

أما (بلاد سومر) فهي المتمثلة حالياً في محافظتي الناصرية والديوانية التي تشمل مدينة (نفر) شمال سومر و (الوركاء) و (لارسا) و (أدب) و (شروباك) و (لكش) و (تلول

الهباء) و (اوما) و (زبلام) وغيرها ، أما أشهر بلاد أكد فهي (أكد) وموقعها الآن بين (الحلة) و (المحمودية) ، و(بابل) ، و (كيش) ، و (بورسبا) ، وغيرها .

واستعمل (سرجون Sergon) مؤسس سلالة أكد (٢٣٧١ – ٢٢٥٥ق.م) لقباً سياسياً هو (ملك الجهات الأربع) أو (ملك العالم أو الكون) وهو بالأصل (لقب ديني خصص لكبار الآلهة) ، وهذا اللقب يعد إشارة واضحة على تعلق ألقاب الملوك لسكان وادي الرافدين قديماً بالمعتقدات الدينية والاهتمام بها .

واستعمل المؤرخ (هيرودوتس Herodotes) مصطلح (بلاد بابل) – بابيلونيا Baaylonia – و (بلاد آشور) – أسريا – لإطلاقه على القطر كله أو على أجزاءه الوسطى والجنوبية كما استعملوا تسمية (كالديه) أو (كلديه) على بلاد الكلدانيين بين القرنين السابع والسادس ق.م .

وأورد المؤرخون العرب مصطلح (إقليم بابل) و (أرض بابل) كما أورد هذه التسميات البلدانيون العرب[١٠] .

وظل هذا المصطلح متوارَث الاستعمال منذ العهد البابلي القديم (الألف الثاني ق.م). يقول المسعودي ((ملوك بابل أول ملوك العالم الذين مهدوا الأرض بالعمارة)) [١١] ، ويذكر لنا المؤرخون بأن العلاقة بين الملك (العاهل) وبين المعتقدات الدينية كانت وطيدة حيث ان كل فعل يصدر من العاهل هو ذات علاقة بمعتقده الديني ولا يعزى عنده إلا لشعور ديني ، ويتجسد هذا الشعور من خلال الفكر السياسي العراقي القديم الذي يوضح بأن الإله الأعلى هو الذي يمسك بالسلطة السياسية ، وكان يقوم بمهمة تعيين اله بالنسبة لكل مدينة ، وهذا الإله كان بمثابة الإله الملك بالنسبة لها ، وعلى نفس المنوال نرى ان الإله الملك المحلي كان يقوم بمهمة تعيين الامير الذي يكون بديله على الأرض وذلك برفع بصره باتجاهه والنطق باسمه [١٢] ، ويتضح ذلك من خلال النص التالي :

((عندما نظر (أنليل Anlil) ملك السماء والارض بنوع من الفرح الى (مردوك) الابن الاكبر للاله (أيا) وسماه باسم (سامِ) أسس من اجله مدينته المقدسة))[١٣] .

ولعل ظهور المجتمعات وانتشارها من ارض بابل وان الناس اجتمعت بها وان الألسن اختلفت إليها كان كل ذلك مدعاةً لعدها من عجائب الدنيا السبع[١٤] ، كما ان من دواعي اهميتها انها اقترنت باسم العراق ، يقول ياقوت الحموي ((والعراق هي بابل)) [١٥] .

ومن خلال النصوص التاريخية التي وصلتنا نستنتج بأن (بابل) تعد مركزاً دينياً للفكر العراقي القديم حيث ((نستطيع القول ، وبقدر ما يتعلق الامر بممارسة العبادات ، ان لدينا أمكانية الوصول الى مصادر الاخبار المباشرة عن الحياة الدينية التي نشأت وتطورت على نطاق واسع في بابل ذلك ان الاوصاف العديدة للشعائر الدينية والتي ظلت محفوظة ذات قيمة خاصة ليس بسبب الضوء الذي تلقيه على كل تفاصيل المراسيم التي تراعى في الاعياد...)) [١٦] .

وما علينا إلا ان نلجأ الى التحليل الدقيق لكي نستخلص من هذه النصوص الفكرة البابلية عن عنصري الخير والشر[١٧] ، ففي عبارات خاصة تمجد مقدمة (شريعة حمورابي) تأسيس مدينة (بابل) وتعيين الإله (مردوك Merdok) إلهاً ملكاً عليها فقد جاء فيها :
((عندما قضيا : الاله آنو المتسامي ، ملك الانوناكي والاله (انليل) سيد السماء والارض

مقرر مصائر البلاد ، قضيا (لمردوك) الابن الأكبر للإله (انكي) ، ان يتمتع بقدسية الاله (انليل) على كل البشر ، وجعلاه عظيماً بين الايكيكي ، وسميا (بابل) باسمها العظيم ، وجعلاها المستقيمة في العالم ، وثبتا له في وسطها ملوكية أبديّة ، أسسها ثابتة كالسماء والأرض)) [١٨] .

وتشير لنا النصوص التاريخية بأن حضارة وادي الرافدين بلغت أوج عظمتها في الطور الثالث من عصر فجر السلالات .

وتطور الحضارة يعني تعلق تلك الحضارة بالمعتقدات الدينية وتطور الفنون خصوصاً فن النحت ، كما اتضح ذلك جلياً في الارقام النفيسة التي وجدت في مواضع منطقة (ديالى)، والعثور على آثار المعابد التي تم تشييدها في هذا العصر ، كما ظهرت المقابر الملكية في مدينة (أور) [١٩] .

على انه يمكن ملاحظة درجة معينة من التطور في اخلاق الانسان العراقي القديم ومعتقداته الدينية بتطور الزمن ، حيث يلاحظ من قصيدة (ملحمة كلكامش) باحتوائها على عبارات قديمة جافة والتي يذكر في قسم منها :

((ان الالهة سيِّئي الطباع يضربون افخاذهم ويقضمون اصابعهم ويعجزون عن الاجتماع دون ان يشربوا الى حد الافراط . ان اللعنة التي تصب على رسول الالهة تشبه اللعنة التي تصب على عاهرة المعبد في ملحمة كلكامش))[٢٠] .

فالصورة العامة التي يمكن الحصول عليها من أساطير بلاد ما بين النهرين يرثى لها اذ نجد الكبرياء والعنف عند الإلهة بالإضافة الى ان طبعها يتصف بالشراهة والجموح وانعدام الايمان وظهور الحقد . فهي خلاصة سذّج الناس الذين تبعث هذه الإلهة من تصوراتهم[٢١] .

ومن هنا تبرز لدينا فكرة ان أي عقيدة يجب ان تحمل طابع العصر الذي صاغها او تقبلها ، حيث كان الشعور الديني يعبر عن مماشاة حضارات الماضي العظيمة التي دامت قرون عديدة من الزمن ، وبذلك يكون البابلي مشبعاً لرغباته التي تدعوه لأن يكون سجلاً دائما عن الحقائق الدينية الاساسية .

ويبدو من الحقائق التاريخية والوثائق الخاصة بهذه الحضارة انها حضارة اصيلة لوفرة ما وصلنا إليها من المدونات التي لا تقبل الشك والاحتمال ، فالقرآن الكريم وحده كافٍ لتزويدنا بالحقائق من خلال نصه الشريف حول ذكر بابل تصريحاً وتلميحاً لاحتواء مفاصل هذه الحضارة العريقة منذ آلاف السنين حيث تم العثور على أكثر من مئة ألف لوح طين

تتناول باسهاب مختلف جوانب الحضارة العراقية القديمة ، ومن اهم مصادر تلك الحضارات هي (الحضارة السومرية) التي تميزت بظهور المدن كالوركاء وأور ولجش واوما وأريدو وكيش التي ترجع في حضارتها الى حضارات حسونه وسامراء وحلف في شمال العراق .

ثانياً : تعدد الآلهة عند العراقيين القدماء وبعض أسمائها ودلالاتها ونشوء المعابد

وكما ذكرنا آنفاً فإن لهذه الحضارة العريقة كان اكبر الأثر في تأصل المنحى الديني عند ذلك الشعب القديم ، الذي كان يربط بين الظواهر الطبيعية وبين القوى الإلهية مما حدا إلى ظهور جملة من الطقوس الدينية المهمة [٢٢] .

ولاهتمام العراقيين بتلك الطقوس الدينية فقد اتخذوا لهم أرباباً كثيرة وصل عددها الى الألفي إله أو ما يزيد على ذلك وأهم هذه الالهة :

(آنو) ملك الالهة والبشر ، (أنليل) ، (ننورتا) ، (اداد) ، (ننخر ساك) ، (ننكال) ، (أيا) ، (شمس) ، (سين) ، (عشتار) .... الخ ، وكان هنالك الهاً يرمز إلى كل مدينة عراقية يعتبر رمزاً يختص بها حتى سمي كثير من الناس باسماء الالهة آنذاك ، وقام برعاية هذه الالهة أناس وكهنة من طبقات تتدرج في الاهمية وفي اختصاصات متباينة[٢٣] ، ويلاحظ ان الدين لم يلعب دوراً مهماً كما لعبه عند العراقيين مقارناً ببقية شعوب الأرض ، وهذا ما نجده جلياً في العدد الكبير من الالهة التي عبدها العراقيون القدماء ، حيث نجد ان كل الوثائق العراقية القديمة كانت ذات مسحة دينية سواء كانت قضائية ام طبية ام فلكية ام غير ذلك[٢٤]، ويستدل من ذلك ان الانسان الذي كان يعيش في العراق القديم كان يشعر على الدوام بأنه معتمد كلياً في استمراره بالوجود على ارادة الالهة ، وكان يقيم لها الصلوات ، وينشد لها التراتيل في اروقة المعابد ، وكانت المشاعر والأحاسيس تتوجه اليها بكامل صدق العاطفة ، فلقد وضع سكان ما بين النهرين كل ثقتهم بآلهتم واعتمدوا عليها كلياً [٢٥] .

لقد تعمق الدين في نفوس العراقيين القدماء ، وكان اعتقادهم الديني اعتقاداً فطرياً منسجماً مع تفكيرهم ونمط حياتهم وطبائعهم وان سكان وادي الرافدين لم يتساءلوا على الاطلاق عن نوعية القوة التي قامت بخلق الالهة الرئيسية ، بل اعتبروا وجودها من الامور الازلية التي لا تحتاج إلى نقاش وان هذه الالهة هي التي قامت بخلق الكون والانسان [٢٦] .

لقد لازم هذا التطور في المعتقدات الدينية عند العراقيين منذ الازل ولم يتخذ طابعاً جامداً بحقبة زمنية معينة [٢٧] .

ومن الامور التي دعت العراقيين القدماء إلى تأصلهم بمعتقداتهم الدينية ارتباط تلك العقائد بالامور العامة من حياتهم كما اسلفنا ، فكانت عندهم تلك المعتقدات ذات علاقة باقتصادهم وبمواردهم وانهارهم وخصوصاً الرافدين العظيمين لأهميتهما بنظام الري الذي تعتمد عليه الزراعة التي تعتبر عماد حياتهم الاقتصادية بل شريانها الذي ينبض ، حتى دعاهم إلى تخصيص آلهة معينة خاصة بهذين النهرين ، حيث قدّس العراقيون آلهة المياه والينابيع وعبدوا الإله (أنكي) والاله (أيا) واتخذوا من دجلة والفرات شعاراً مقدساً وعنواناً لمعتقداتهم تلك [٢٨] ، واتخذوا للنهرين شعاراً يتمثل في كأسي فوارة أو اناء فوار يجسد العلاقة بين النهرين واعتبروا ان هذا الاناء الفوار منبعاً لمجريان رئيسان يتكون كل منهما من ثلاثة فروع تمثل الروافد التي تصب في دجلة والفرات ينبعان من مصدر واحد[٢٩] .

ولما كانت الطقوس الدينية عند العراقيين القدماء تحتاج إلى اماكن خاصة تقام بها تلك الطقوس ، فقد كانت المعابد هي التي تفي بغرض إقامة تلك المحافل والطقوس والشعائر[٣٠] .

وكان عندهم دائماً ان المعبد يحتل مركز القرية أو المدينة ثم تقام حوله بقية معالم المدينة[٣١] .

لذلك نرى ان للاديان والمعتقدات عند العراقيين القدامى تجسّد فكرة الانسانية نحو الكمال الذاتي المستوحى من الإله عندهم التي ترى إقامة المجتمع على أساس الفضيلة والخير والعدالة[٣٢].

واستلهام هذه المعاني الإنسانية العميقة لدى العراقيين القدماء ان دل على شيء فإنما يدل على شدة التماسك العقائدي المتأتي من الدين ذو الأثر المهم في تنظيم حياة المجتمع لأن اغلب قواعده غايتها ضبط سلوك الأفراد والجماعات على السواء وإطاعة الأوامر التي تؤدي بالإنسانية إلى طريق السداد وتدعو لنبذ وتجنب النواهي التي لا تهدف إلى فائدة المجتمع ، وقد استمر الاعتقاد بالإلهة والتعلق بالمنحى الديني عند العراقيين القدماء وتطورت الافكار العقائدية عندهم ، حتى تعلق ذلك بعبادة الاجرام السماوية وخاصة الشمس والكواكب ثم مظاهر الطبيعة كالماء والهواء ، وكان هذا الشعور مدعاة لتعدد الالهة عندهم ثم ساقهم هذا الشعور في التعلق الدائم إلى تفكيرهم بروح الإنسان والحياة والموت والقبر والبرزخ ، فاعتقد السومريون مثلاً بانفصال الروح الإنسانية عن الجسد بعد الموت حسب التقاليد الدينية ، ولم تتولد عندهم صفة العقاب والثواب (أي الجنة والنار) واعتقدوا بأن هذه الامور دنيوية وليست أخروية [٣٣] .

المحور الثاني

التفسير الديني في المعتقدات المصرية القديمة

ان من يريد ان يقوم بدراسة التاريخ المصري القديم ، سيجد بأن المجتمع المصري القديم يمتاز بظاهرتين أساسيتين هما القدم والديمومة ، اما من ناحية الصفة الأولى ، فإن ارض مصر تعتبر باجماع الباحثين من اقدم مواطن الحضارة ، حيث ان عناصر تلك الحضارة تعود إلى عصور قديمة وساحقة في الزمن تمثل عصور قبل فجر التاريخ أي العصر المعروف بـ(عصر ما قبل التاريخ) أو (عصور ما قبل التاريخ) .

اما ما يخص الصفة الثانية (الديمومة) فإن التاريخ المصري (الفرعوني) يعد من أطول التواريخ ، حيث استطاعت مصر ان تحتفظ بحضارتها بل بتطورها ، رغم المراحل والحقب والعصور التي رافقتها .

وقد رافق هذا التفعيل (نشوء الزراعة وتطورها) بأرض خصبة حيث كان لنشوء هذا المرفق الاقتصادي المهم قرب نهاية الألف السادس ق.م بدايات استيطان الإنسان المصري القديم على جوانب النهر خلال بقية عصر ما قبل التاريخ ، ثم عصر الأسرات .

لذلك فقد ساعدت الزراعة على تنظيم حياة الإنسان المصري ولا بد ان يكون مرافقاً لهذا التنظيم الحياتي ، تنظيم سياسي ، والتنظيم السياسي معناه قيام حكومات تكفل الطمأنينة للإنسان المصري ومن ثم رعاية النظم الاقتصادية والاجتماعية، ثم تقدم الحضارة في دفع الإنسان إلى استغلال بيئته الطبيعية الذي يعني تفوق المصري القديم في جوانب الحياة العامة مما حدا به إلى الاهتمام بمشاعره ومعتقداته الدينية ، ونتيجة لنمو الشعور الديني عند قدامى المصريين صار الجانب الديني من المبررات القوية لاحتمال اعتقاد المجتمع المصري القديم بوجود الارتباط بين ملكهم وبين القوى الإلهية المتحكمة في كافة جوانب حياتهم .

الديانة المصرية القديمة

خلال القرن التاسع عشر الميلادي اكتشف العلماء ومن خلال الوثائق التاريخية تفاصيلاً عن حقيقة المصريين وما يتعلق بدينهم وشرائعهم ومدنيتهم وتقاليدهم وعاداتهم وآدابهم ، وقد وجدت تلك الوثائق مكتوبة على أوراق البردي ((وقد ساهمت صناعة ورق البردي في مصر مساهمة عظيمة في تطور الحضارة لدى المصريين حتى عدت صناعته علماً خاصاً يسمى بعلم البردي)) [٣٤] .

ومن الكتابات والنقوش التي وجدت مكتوبة على واجهات المعابد والهياكل والقبور والمسلات والأعمدة والأغطية للتوابيت وداخلها كانت أدلة منقولة تشير إلى نشوء حضارات المصريين القدماء كوثائق دالة على ذلك[٣٥] .

ويؤكد العالم الآثاري (مانيتون Maniton) في مذكراته بأن هنالك العديد من الانبياء والرسل الذين بُعِثوا إلى مصر وقاموا بتبشير رسالات الهية على أرضها وهؤلاء الأنبياء قاموا أيضاً بدعوة الناس في الهند وفي قارة آسيا إلى توحيد الله تعالى وعدم الاشراك به ، ويؤكد ذلك بأن الدعوة في أرض مصر سبقت الدعوة في الهند ، وان نبي المصريين هو إدريس عليه السلام وهو الذي انتقل إلى الهند فبشر برسالته هناك [٣٦] .

وتعتبر (المقابر الملكية) من الوثائق التأريخية ذات العلاقة بالمعتقدات الدينة للمصريين القدماء ، كما تعد من مظاهر العمارة الدينية في مصر القديمة ، فلو تتبعنا الملوك الاوائل في (عصر الاسرات) والذين شيدوا أكثر من مقبرة لهم ، فإن مقبرة الملك (حورعها) تعتبر اولى المقابر التي عثر عليها في (أبيدوس) وعثر كذلك على آثار تحمل اسمه في قبر آخر اكبر من ذلك في (سقاره) وقد كشفت الحفريات والتنقيبات في تلك المقبرتين مخلفات أثرية تحمل اسم ذلك الملك (حورعها) ومعظمها من الالواح الخشبية واختام طينية وأواني فخارية صغيرة في (سقاره) وجميعها تحمل اسمه[٣٧] .

وتعد اشارة العالم (مانيتون) بأن أرض مصر القديمة هي مهبط الرسل والانبياء دافعاً لذكر ادريس عليه السلام مثلاً كنبي اشارت اليه الحقائق التاريخية من خلال الوثائق والالواح ، فشعب مصر القديمة هم أناس موحدين دعوا إلى عدم الإشراك بالله تعالى ، حيث ذكرت المصادر بأن تأثير النبي ادريس عليه السلام في المصريين كان تأثيراً كبيراً ، وذكرت تلك المصادر بأنه عليه السلامكان يسمى (أخنوخ) في العربية ، وسمي (خانوخ) في العبرية ، و(خوروس) في اللغة الهيروغليفية و (هرماكس) في اللغة اليونانية ، وسماه البطالسه بـ(اغناذي مون) ، وهو ادريس مهائيل بن قيثان بن آنوس بن شيث بن آدم عليه السلام (٣٨) .

لقد اعتقد المصريون القدماء ومنذ القدم بالوحدانية لله تعالى ولا شريك له في خلقه ، وآمنوا بأزليته سبحانه فلا بداية له ولا نهاية يَفني ولا يُفْنى ، كل شيء زائل دونه وهو باقٍ، وعرفوه باسم (آتون) وجعلوا لهذا الاسم معنيين ، الاول : ظاهر والثاني : خفي أو باطن واعطوا الاسم الظاهر معنى انه اذا ظهر بمثاله النوراني (الشمس) سمي (آمون) ، أما الخفي فهو الاسم الذي قام به كل الوجود ، هو الذي يمنح العطايا ويأخذها متى يشاء ، وبذلك سمي (رع) ، ومن هنا بدأت نشأة تسمية النوعين (آمون – رع) (٣٩) ، وقد دلت الاخبار التاريخية عن طريق الكتب والالواح والرُقُم بأن المصريين القدماء قد تغنوا وترنموا بأناشيدهم تلك بأن الله سبحانه هو الذي خلق الإنسان وخلق له عينان وشفتان وهداه النجدين وخلق له السمع والبصر ، وهم يعترفون بعبوديتهم لله تعالى ولا مولى لهم إلا الله (٤٠) .

وتدل الاثار الملكية المنتشرة في مصر وفي أماكن متفرقة على تبلور القيم الدينية والسياسية في المجتمع المصري القديم ، بل وحتى العادات الاجتماعية المتوارثة في ذلك المجتمع (٤١) .

واذا ألقينا نظرة عميقة على انتشار المقابر في مصر القديمة واهتمام الملوك المصريين القدماء وحاشيتهم بتشييد المقابر بحجم كبير جداً ، فأن ذلك يعني ان الشعور العقائدي باليوم الاخر كان متواصلاً لديهم وان الفناء والخلود كان في مخيلتهم دائماً وشاغلاً

لتفكيرهم أينما حلوا ورحلوا في أقاليمهم التي حكموا فيها ، حيث لم يظهر كما يبدو في نظام المدن في مصر ، بل وجد فيها نظام الاقاليم التي كان عددها (٤٢) إقليماً والتي توحدت فيما بعد على شكل مملكتين واحدة في الجنوب وأخرى في الشمال التي نتج عنها توحيد مصر في عهد السلالة الأولى حوالي (٣٠٠٠) ق.م[٤٢] .

وصارت مدينة (منفس) في جنوب الدلتا عاصمةً لمصر الموحدة ، وقد لعبت الأهرامات الفرعونية في مصر دوراً مهماً في بناء ونشوء الحضارة المصرية ، فبعد الوحدة السياسية بدأت حضارة مصر تتطور وخاصة في عصر الأهرام حوالي ٢٧٨٠ – ٢٢٧٠ ق.م وهو العصر الذي وصلت فيه حضارة مصر ذروتها [٤٣] .

ومن خلال متابعة النصوص والوثائق التاريخية يتضح ان الملوك المصريين قد ساهموا في بناء الاهرامات باهتمام بالغ فيلاحظ ان الملك (سنفرو) قام ببناء هرمين ، أولهما الهرم الجنوبي والاخر الهرم الشمالي ، وقد لوحظ بأن هذه الاهرامات العظيمة كان ينشأ إلى جنبها أهرامات صغيرة ويحتمل ان تكون هذه الاهرامات الصغيرة بأنها تكون مدفناً متميزاً لاحتواء أحشاء الملوك[٤٤] ، وهناك ثمة ملاحظة مهمة أخرى ان لكل ملك أو عائلة ملكية اكثر من مقبرة واحدة ، وقد فسر علماء الاثار والمتخصصون هذه الظاهرة وارجعوها إلى تفسيرين :

أولهما : بأن جبانة (مقبرة) (أبيدوس) الملكية احتوت المقابر الحقيقة لمدفن الملوك ، بينما احتوت جبانة (سقاره) على مقابر النبلاء وكبار رجال الحاشية ، أما ثاني التفسيرين فيذكر ان سبب تعدد المقابر للملوك تفترض العكس حيث تعتبر الجبانة الملكية في (سقاره) هو مقر دفن الحاشية ، ومقبرة (أبيدوس) مقراً لدفن الملوك[٤٥] .

والملاحظ ان الديانة المصرية ظلت تنتقل من طور إلى آخر تصاعدياً فتطورت من عبادة إله واحد ثم عبادة آلهة ثلاثة ثم آلهة تسعة ثم ضوعف التاسوع بازدياد مستمر حتى بلغ عدد الالهة المعبودة يتجاوز المائة إله ، تتنوع أسمائهم بين اسم لملك أو صفة لكوكب أو

تعظيم لظاهرة طبيعية ، أو تقديس لحيوان أو طير ، حتى عادت بعض سكان المدن تعبد ملوكها على انها آلهة لهم ، حيث اتجه المصريون إلى حالة الإشراك في تعدد الإلهة ، وكانوا يقدمون القرابين والبخور فصار مجتمعهم مجتمعاً وثنياً إلى ان هاجم الفرس واليونان مصر واغاروا عليها فقاموا بهدم المعابد والهياكل والتماثيل وحاربوا الكهنة أينما حلّوا ، وحينما فتح الرومان مصر هدموا هياكلهم وأزالوا الكثير من معابدهم وابطلوا عباداتهم حتى ختم الأمر بأن أمر الامبراطور (تيودور) الروماني بتوجيه تعليماته وأوامره بإلغاء الديانة المصرية القديمة واعتبار الدين النصراني ديناً رسمياً لمصر .

وعندئذ تحررت مصر من مرحلة الإشراك الذي تلا التوحيد ثم التوحيد مرة أخرى بعد الإشراك[٤٦] .

وقد ظن المصريون المتأخرون الذين اعقبوا فترة الكهنة ، ان تلك التماثيل التي عبدوها هي آلهة فكانت عبادتهم لها تقديساً لها ، حيث تعددت الالهة بتعدد المدن وصارت الاقاليم والمدن مليئة بالتماثيل ، تختلف عن معبودات المدينة الاخرى من تلك التماثيل فقد كان موطن (ازوريس) في (أبيدوس) و (فناح) في (منفيس) و (آمون) في (طيبة) و (هوروس) في (آدفو) و (هاتور) في (دندره) ، وكانت مدينة طيبه دون المدن الباقية ملئى بالتماثيل والمعابد ، حتى ثار (اخناتون) لتوحيد الإله وعبادة إله واحد بعد تلك الالهة المتعددة[٤٧] .

خلاصة البحث

استخلصنا من البحث الذي بين أيدينا عدة نقاط يمكن ايجازها بما يلي :-

١-ان كلا الحضارتين العراقية والمصرية موغلة في القدم كما ثبت ذلك من خلال التنقيبات والاكتشافات الاثارية المتواصلة التي جرت في العراق في النصف الأول من القرن العشرين دلّلت وأثبتت بأن الحضارة الناضجة بكل عناصرها الأساسية بدأت في العراق قبل غيره من البلدان ، بل قبل مصر بحوالي ١٠٠ – ٢٠٠ سنة والجدير بالذكر ان المصادر الدينية تشير إلى ذلك أيضاً .

٢-تميزت الحضارة العراقية بظهور المدن كظاهرة بارزة وميزة واضحة في معالمها كمدن الوركاء ، وأور ، ولجش ، وأورما ، وأريدو ، وكيش ، وغيرها من المدن الأخرى .

٣- ان كلا البلدين اتجها في عبادة مشتركة للأجرام السماوية والظواهر الطبيعية وخاصة الشمس والماء والهواء فكان لزاماً على الإنسان العراقي والمصري ان يعتقدا بظاهرة تعدد الآلهة وفقاً لتعدد مصادر الأشياء المعبودة .

٤-ظهور (المقابر الملكية) في تراث المصريين التي اعتبرت ميزة انفردت بها الحضارة المصرية وميزتها عن غيرها ، وكذلك بناء الاهرامات التي اعتبرت ميزة انفرادية أخرى أيضاً .

٥-يلاحظ ان قدماء المصريين مالوا إلى تقديس بعض الحيوانات في عباداتهم وخاصة الاليفة منها على عكس قدماء العراق فيلاحظ ان نظرتهم إلى هذه الحيوانات كانت عادية .

٦-ان كلا الديانتين اهتمتا بالاخلاق والسلوك للافراد وتجنب الاعمال الشريرة والميل إلى جانب الخير وحب الإنسانية .

٧- يلاحظ بروز ظاهرة الوحدة السياسية في كلا البلدين مع رجحان قوتها في مصر أكثر مما هي عليه في العراق ، ولعل السبب يعود إلى التجانس السكاني والبشري في مصر أقوى مما كان عليه في العراق .

٨- كلا البلدين يعتبران أساس الأصالة ومنبع الحضارة في الفكر الديني والحضاري والعقائدي ومنهما انتقلت الحضارة والمدنية إلى العالم القديم وخاصة الفرس واليونان والرومان وغيرهم .

Abstract Search

Drawn from research in our hands several points can be summarized as follows: -

1 - The two ancient civilizations of Iraq, Egypt, far back in soccer, as proven by the excavations and discoveries of archaeological continuing held in Iraq in the first half of the twentieth century demonstrated and proved that the civilization mature in all its basic elements started in Iraq by other countries, even before Egypt about 100 - 200 years and is worth mentioning that religious sources refer to this as well.

2 - Iraqi civilization was characterized by the emergence of cities as a phenomenon and a prominent feature evident in the ruins of Warka Camden, and Ur, and Lagash, and Oorma, and Laredo, and Kish, and other cities.

3 - Zhongwei said both countries shared in the worship of celestial bodies and natural phenomena, especially the sun, water and air was imperative for the Iraqi and Egyptian human Iatkda that the phenomenon of multiplicity of gods, according to multiple sources of things goddess.

4 - the emergence of (the royal tombs) in the Egyptian heritage considered feature singled out by the Egyptian civilization, and distinguished it from others, as well as building the pyramids, which were considered unilateral advantage as well.

5 - notes that the ancient Egyptians tended to sanctify some of the animals in their worship, especially in contrast to pet them veterans of Iraq notes that their perception of these animals were normal.

6 - that both religions Ahtmta morality and behavior of individuals and avoid evil acts and the tendency to the side of good and love of humanity.

7 - notes the emergence of political unity in both countries with a preponderance of power in Egypt more than it is in Iraq, probably due to the homogeneity of the human population in Egypt and stronger than it was in Iraq.

8 - both countries were the basis of originality and the source of civilization in the religious thought and cultural, ideological and moved their civilization and culture to the ancient world, especially the Persians and the Greeks and Romans, and others.

هوامش البحث

١-سامي سعيد الاحمد وآخرون: العراق في موكب الحضارة : ١٤٤/١

٢-محمد فؤاد الهاشمي : الاديان في كفة الميزان : ٧

٣-طه باقر : مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة : ٧/١

٤-م.ن : ٨/١

٥-م.ن : ٨/١

٦-م.ن : ١/ ٨

٧-تقي الدباغ ، آلهة ومعتقدات : ١٩١

٨- م.ن : ١٩١

٩-طه باقر : مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة : ٨/١

١٠- م.ن : ١/ ١٠

١١- مروج الذهب : ٢٣٨/١

١٢- عبد الرضا الطعان : الفكر السياسي في العراق القديم : ٣٩٢

١٣- م.ن : ٣٩٢

١٤- الدينوري : الاخبار الطوال : ١ وما بعدها

وانظر / القرطبي : جامع الاحكام : ٥٣/٢

السيوطي : الدر المنثور : ٩٦/١

١٥- ياقوت : معجم البلدان : ٩٥/٤

وانظر / صالح القرشي : المواقع والبلدان : ١٧٧

١٦- جورج كونتيو : الحياة اليومية : ٤٠٠

١٧- م.ن : ٤٠٠

١٨- عبد الرضا الطعان : الفكر السياسي في العراق القديم : ٣٩٢

١٩- طه باقر : مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة : ٢٦٢/١

٢٠- جورج كونتيو : الحياة اليومية : ٣٦٣

٢١- جورج كونتيو : الحياة اليومية : ٣٦٣

٢٢- فاضل عبد الواحد علي : عشتار ومأساة تموز : ٢٠

٢٣- سامي حميد الاحمد : العراق في موكب الحضارة : ١٤٤/١

٢٤- سامي حميد الاحمد : العراق في موكب الحضارة : ٥/١
٢٥- سامي حميد الاحمد : المعتقدات الدينية : ٥
٢٦- جورج رو (Gorg Row) : العراق القديم في التاريخ : ١٢٨
٢٧- سامي حميد الاحمد : المعتقدات الدينية : ٩ وما بعدها
٢٨- احمد سوسه : تاريخ حضارة وادي الرافدين : ٣٢/٢
٢٩- م.ن : ٢٨/٢ وما بعدها .
٣٠- سامي حميد الاحمد : المعتقدات الدينية : ٤٦
٣١- فوزي سنيد : حضارة العراق : ١٨٥/١
٣٢- عبد الباقي البكري وآخرون : المدخل لدراسة القانون : ٨٧
٣٣- داود سلمان عبد علي العزاوي : تاريخ العلاقات العراقية المصرية : ٢٦
٣٤- هـ. ايدريس . بل (H . Idris . Bil) : مصر من الاسكندر الاكبر حتى الفتح العربي: ٦
٣٥- محمد فؤاد الهاشمي : الاديان في كفة الميزان : ٢١
٣٦- م.ن : ٢١
٣٧- نبيله محمد عبد الحليم : معالم التاريخ الحضاري : ٢٣٣ وما بعدها
٣٨- محمد فؤاد الهاشمي : الاديان في كفة الميزان : ٢١
٣٩- م.ن : ٢٢ وما بعدها .
٤٠- م.ن : ٢٣
٤١- نبيله محمد عبد الحليم : معالم التاريخ الحضاري : ٢٣٧
٤٢- داود سلمان عبد علي العزاوي : تاريخ العلاقات العراقية المصرية : ١٩
٤٣- م.ن : ٢٠
٤٤- نبيله محمد عبد الحليم : معالم التاريخ الحضاري : ٢٣٧
٤٥- م.ن : ٢٣٩
٤٦- محمد فؤاد الهاشمي : الاديان في كفة الميزان : ٢٦
٤٧- واليس بيدج (Wallis . Bidige) : الديانة الفرعونية : ٢٥ .

مصادر البحث ومراجعه

القران الكريم

١- الاحمد ، سامي سعيد العراق في موكب الحضارة – الاصالة والتأثير – : العراق – بغداد : ١٩٨٨ م : (بدون طبعة ومطبعة ودار نشر) .

٢- المؤلف السابق المعتقدات الدينية في العراق القديم ، سلسلة الموسوعة التاريخية – هيئة كتابة التاريخ – : العراق – بغداد : ١٩٨٨ م : (بدون طبعة ومطبعة ودار نشر) .

٣- باقر ، الدكتور طه مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة : الطبعة الاولى : مطبعة الحوادث : العراق – بغداد : ١٣٩٣هـ – ١٩٧٣م : (بدون دار نشر)

٤- بدج ، الدكتور واليس (Bidiige Dr. Wallis) الديانة الفرعونية – أفكار المصريين عن الحياة الاخرى – : ترجمة نهاد خياط : الطبعة الاولى : ينقوسيا – قبرص : ١٩٨٦

٥- البكري ، الدكتور عبد الباقي المدخل لدراسة القانون : مطابع جامعة الموصل : العراق – الموصل : ١٩٨٢م : (بدون طبعة).

٦- بل، الدكتور هـ. ايدرس (Bil Dr. H.Idris) : مصر من الاسكندر الأكبر حتى الفتح العربي – دراسة في انتشار الحضارة الهيلينية واضمحلالها – ترجمة الدكتور عبد اللطيف أحمد علي : منشورات دار النهضة العربية : ١٩٦٨م : (بدون طبة ومطبعة)

٧- الدباغ ، الدكتور تقي آلهة ومعتقدات : مجلة الاستشراق : منشورات دار الشؤون الثقافية العامة : العدد الخامس : بغداد – العراق : ١٩٩١م .

٨- الدينوري (أحمد بن داود الدينوري) (ت ٢٨٢ هـ) الاخبار الطوال : تحقيق عبد المنعم عامر : منشورات دار احياء الكتب العربية : الطبعة الاولى : مصر : ١٩٦٠م (بدون مطبعة)

٩- رشيد ، الدكتور فوزي حضارة العراق : مطبعة دار الحرية : العراق – بغداد : ١٩٨٥م: (بدون طبعة ودار نشر)

١٠- رو ، الدكتور جورج (Row Dr, Gorg) العراق القديم في التاريخ : ترجمة حسين علوان حسين : العراق – بغداد : ١٩٨٤م : (بدون طبعة ومطبعة ودار نشر)

١١- سوسه ، الدكتور احمد تاريخ حضارة وادي الرافدين : دار الحرية للطباعة والنشر : العراق – بغداد : ١٩٨٦م (بدون طبعة ومطبعة) .

١٢- السيوطي (جمال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر) (ت٩١١هـ) الدر المنثور في التفسير بالمأثور : الناشر محمد أمين بدج : بيروت – لبنان : (بدون طبعة وسنة طبع) .

١٣- الطعان ، الدكتور عبد الرضا الفكر السياسي في العراق القديم : منشورات دار الرشيد : العراق – بغداد : ١٩٨١م .

١٤- عبد الحليم ، الدكتورة نبيله محمد معالم التاريخ الحضاري والسياسي في مصر الفرعونية : منشورات دار المعارف في الاسكندرية – مصر : (بدون طبعة ومطبعة وسنة طبع) .

١٥- العزاوي ، داوود سلمان تاريخ العلاقات العراقية المصرية : بدون معلومات

١٦- علي ، الدكتور فاضل عبد الواحد عشتار ومأساة تموز ، مطبعة دار الشؤون الثقافية العامة : العراق – بغداد : ١٩٨١م (بدون طبعة ودار نشر) .

١٧- القرطبي (ابو عبد الله محمد بن احمد الانصاري) (ت٦٧١هـ) الجامع لأحكام القرآن : منشورات دار الكتاب العربي للطباعة : الطبعة الثالثة : مصر : ١٣٨٧هـ – ١٩٦٧م : (بدون طبعة) .

١٨- القريشي ، الدكتور صالح جبار المواقع والبلدان في القرآن الكريم ، – دراسة تحليلية مقارنة – أطروحة دكتوراه (أولى) : جامعة الدول العربية : ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م .

١٩- كونتينو ، الدكتور جورج (Kontinu Dr. Gorg) الحياة اليومية في بلاد بابل وآشور : ترجمة سليم طه التكريتي : منشورات دار الشؤون الثقافية : الطبعة الثانية : العراق – بغداد : ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م .

٢٠- المسعودي (ابو الحسن علي بن الحسين بن علي) (ت٣٤٦هـ) مروج الذهب ومعادن الجوهر : منشوزرات دار الاندلس للطباعة: بيروت – لبنان : (بدون طبعة وسنة طبع) .

٢١- الهاشمي ، محمد فؤاد الاديان في كفة الميزان : مطبعة دار الكتاب العربي : مصر : (بدون طبعة وسنة طبع ، ودار نشر) .

٢٢- ياقوت (شهاب الدين ابو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي) (ت٦٢٦هـ) معجم البلدان : منشورات دار احياء التراث العربي : بيروت – لبنان : (بدون طبعة وسنة طبع) .